الرغبة الأخيرة للمناضل الشيوعي الايراني

«هامشيد سيباهاند» قبل استشهاده

قبل ان ينهي حبل المشنقة النازي حياة المناضل الشيوعي الفرنسي "موريس كالينج" طلب ضباط فرقة "الاس.اس" النازية منه ابداء رغبته الاخيرة قبل الموت . ولم يتردد "كالينج" ، الذي كان نائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية ممثلا للحزب الشيوعي الفرنسي ، عن القاء كلمته المشهورة التي جاء فيها :-

"فليعلم اصدقائي هذه الليلة بان الرفيق "بول فايان كوتيريه" ، (كان يشغل انذاك ، منصب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي) كان على حق حين قال بان الشيوعية هي شباب العالم ، وتصنع للمستقبل ايام الاغاني واني الان ولي هذه اللحظة ، اضع لمستقبل الشعب الفرنسي ايام اغانيه المقبلة" !

وبعد استشهاد "كالينج" اطلق شاعر المقاومة الفرنسية "بول ايلوار" صرخة مدوية على شكل قصيدة تدين فظاعات النازيين ووحشيتهم ، تجاه الاسرى والمعتقلين جاء في مطلعها :

"لقد طاردوا الابرياء كالوحوش وتفشوا عن العيون التي تبصر
في الظلام ، كي يقتلوها" !

وتكررت اللحظة المرعبة بعد ثلاثة واربعين عاما ، مع المناضل الشيوعي الايراني جامشيد سيباهاند ، عضو منظمة فدائيي الشعب الايراني ، حينما نفذ نظام "خميني" حكم الاعدام شنقا ، بحق "جامشيد" في ايلول ١٩٨٥ .

وعادة ما يمنح المحكومون بالاعدام ، في سجون "الخميني" بضع دقائق قبل تنفيذ الحكم ، لكتابة رغباتهم او وصيتهم الاخيرة . ويشترط الجلادون ، ان تقتصر كلمات الرسائل على الامور الشخصية فقط . واذا ما اشار المحكوم الى القضايا السياسية ، فسيعني ذلك ، شطب الرسالة .

واختار "جامشيد سيباهاند" ان يعبر عن رغبته الاخيرة قبل اعدامه ، بكتابة رسالة الى احبائه . وجاءت كلمات الرسالة لتعبر ، وبكلمات بسيطة عن مشاعره الرقيقة ، واحاسيسه المغلفة بالحب ، ليس تجاه اهله ، او زوجته ، او والده فحسب ، بل ، تنطلق كلماته ، وكأنه يرمز بعائلته ، الى الشعب الايراني الطيب الذي يعاني من بطش النظام والى الحزب الذي ارشده الى طريق النضال ضد هذا البطش . وكتب "جامشيد" يقول :

— جامشيد سيباهاند —

"انني ابعث باطيب التمنيات لوالدي ووالدتي وزوجتي واشقائي الاعزاء ، واختي العزيزة "مريام" . الان وانا اعيش لحظاتي الاخيرة ، اشعر بان قلبي ممتلئ بحبكم ورعايتكم .. وبكل علاقاته العزيزة مع اولئك الناس الطيبين ، الشرفاء"

"يا والدي العزيز : ربما تشك ، ان ابنك لم يلحظ جهودك المعطاءة ، وعواطفك الكريمة ، ولكن الحياة ، يا والدي ، تسير على نحو مختلف . انني لا اتمنى شيئا ، سوى سعادتكم ، وراحة بالكم" .

"وانت يا امي ، يا اعز علي من حياتي نفسها ، انني فخور بان يكون لي ام مثلك . فانت يا صاحبة القلب الكبير ، الممتلئ عطفا وحنانا ، ويشبه البحر اللامتناهي ، انت يا انقى منبع للانسانية ، انني اعتز بكوني نشأت في حضنك الدافئ . انني اتوسل اليك ان تحافظي على صبرك ورباطة جأشك ، مثلما فعلت في الماضي دائما ، وارجوك ان تكرسي جهدك لرعاية عزيزتي "مريام" ، فهذه واحدة من اعز امنياتي" .

"وانت ، يا زوجتي العطوفة ، يا "ايراني" (ايران في اللغة الفارسية هي اسم مؤنث . ويوردها الكاتب للاشارة الى اسم زوجته / المحرر) يا حبيبتي ، لقد منحتك قلبي مرة ، والى الابد . لقد عرفتني يا زوجتي الطيبة ، لقد علمت عني ، وعن حياتي ، اكثر من اي شخص آخر . وكنت تتفهمين المشاعر الكامنة من اعماق نفسي . ان امنيتي الاكثر اهمية هي من اجل سعادتك . لقد عشنا يا حبيبتي ، معا ، فترة قصيرة للغاية . ولكني كنت اشعر خلالها ، باننا كنا نعرف بعضنا منذ سنوات طويلة . تذكري يا عزيزتي بان الحياة لا تتوقف عن الاستمرار في هذا العالم . عليك ، طبعا ، ان تواصلي حياتك" .

"ارجوك ان تكوني صديقة لامي ، وان تسعي لتخفيف احزانها . انقلي اليها تمنياتي ، وكذلك الى جميع افراد العائلة . وعلى الرغم من انني لا املك شيئا ذا قيمة في هذه الحياة . فانني اوصي ، باي شيء املكه ، بان يكون لك ، يا زوجتي العزيزة" .

مع اعمق التمنيات براحة البال لكم .

جامشيد سيباهاند

٢٢ ايلول ١٩٨٥

«أيام.. في بلاد العم سام» !؟

تركني صديقي لبعض الوقت كي اتعرف على "بيتي الجديد" بعد حقائبي من بيته .

"بيتي الجديد" صغير وعملي للغاية .. غرفة صغيرة للنوم واخرى للنوم ومطبخ صغير فيه كل ما يمكن ان احتاجه من ادوات صغيرة تحف بها اربعة كراسي ، وحمام صغير جيد الاضاءة . توجد من الطابق العاشر على ساحة واسعة من العشب وكأنها بساط اخضر يخترقها نهر صغير يتعرج بدلال وجلال وهدوء ، وتمتد من ورائه شديدة الخضرة .

حاولت ان اتعرف على اي اثر يدلني على شخصية سكن سبقني ، ولكن البيت خال من اي اثر ، وهو في غاية النظافة .. لعل من سكنه قبلي واحد من الاسيويين الذين يحافظون على والترتيب حتى لا يرميهم الاخرون بالتخلف وفساد الذوق . ولكن ما استدركت .. الاسيويون والافريقيون ورثة حضارات واعتقدوا عاشت آلاف السنين ، عمادها احترام الانسان والتواصل بين والجماعة ، ومن هنا تجيء قضية العناية بالنظافة وتقدير الاخر انساني لارتباط الفرد بالمجموع . على اي حال ارتحت لهذا الخاطر اعتبر او اتخيل من اقام قبلي في هذا البيت واحدا من الشعراء الاذكياء يديمون النظر في الكتب ، وينتظرون اخبار بلادهم بفارغ صبر انسحاق . وتذكرت قصيدة الشاعر التركي المناضل ناظم حكمت "ثلاث" فشعرت بالضياع والوحدة من جديد وامتلكني شعور طاغ بالرغبة في للوطن ، وتذكرت ابني الذي يقبع في احد زنازين سجن رام الله .

فتحت المغلف الذي اعطتني اياه السكرتيرة العاملة في مكتب المطلوبة من النماذج التي يجب علي ان املأها بالحبر هالني وجود العشرات من النماذج التي يجب علي ان املأها بالحبر عني . مرة اخرى نعود لتسيير الانسان وفق برامج .. هذه ستدخل الكمبيوتر قطعا وسأعدو رقما يرجعون اليه "عند الطلب" هذا !؟ حتى وزن الانسان يطلبون معرفته ! تذكرت صديقي الشاعر الرحيم عمر عندما تقدم لوظيفة شاغرة في احدى الجامعات العلمية عليه ان يعبئ هو الاخر المعلومات المطلوبة في نموذج طلب الاستخدام والظاهر ان نماذج الجامعة المحلية كانت نسخة مترجمة طبق الاصل نموذج مماثل في جامعة اميركية ، فكان احد البنود المطلوبة بيان مقدم الطلب .. صاح صديقي : "مالهم ولوزني ؟!" ثم كتب في المخصصة : ٨٠ كيلوغرام "مجروم" قليل الدهن ، بلدي ، جيوس .. اذا اردتم الذبح ! ثم وضع الطلب في البريد . وبطبيعة الحال لم يهضم اداريو الجامعة هذه المزحة . وكان عبد الرحيم يعلم ان هذه ستفقده الوظيفة التي كان وقتها في امس الحاجة اليها .

قررت ان اؤجل تعبئة النماذج ، والقيت بالمغلف الاخر دون ان اقدر خوفا من وجود المزيد من السخافات غير المتوقعة ، وحاولت ان اقدر قيمة حضر صديقي بعد وقت قصير وهو يحمل حقائبي . حدثته بامر النماذج قال : كل حياتنا هنا تبدأ وتنتهي بها .. كل يوم ستجد في صندوق بريدك العشرات من الاوراق والتعليمات والاستفسارات .. ولكن بعضها لا يأس تجاهله اذا اردت ان تتجنب مصاعب الاندماج في الحياة" !

"يتبع"

— حسام —

الاتحاد السوفييتي يتجاوب مع جهود «ميغاتي»

بون — صرح "هانسون بليكس" المدير العام للوكالة الدولية لتوليد الطاقة الذرية ، بان هذه المنظمة تبذل جهودا ترمي الى توسيع التعاون الدولي في قضية زيادة امن المفاعلات الذرية .

وقال بليكس في سياق مؤتمر صحفي عقده في بون يوم الثلاثاء الماضي "ان جهود الوكالة الدولية للطاقة لعبت ردا ايجابيا من جانب الاتحاد السوفييتي" .

استاذ جامعي امريكي يهرب الكوكايين

كشفت فضيحة القاء القبض على استاذ جامعي اميركي يهرب الكوكايين الى اسرائيل عن احد الوجوه القبيحة للمجتمع الراسمالي وما يمكن ان يقدمه هذا المجتمع من "خدمات" لمواطنيه .

فقد اعترف "داني شوستر" نائب عميد كلية الطب في جامعة نيويورك ، امام المحكمة المركزية في تل ابيب ، بانه قام بتهريب المخدرات لاسرائيل لتامين النقود اللازمة لاجراء عملية جراحية لزوجته الاسرائيلية .

وكان شوستر وزوجته قد اعتقلا في احدى الشقق السكنية في "رمات غان" وعثر بحوزتهما على ٩١٩ غراما من الكوكايين تقدر قيمته بحوالي ١٢٨ الف دولار ، وهذه تعتبر اكبر كمية "كوكايين" يعثر عليها في اسرائيل .

الامبريالية الامريكية والعالم العربي

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بونداريفسكي" .

النشاط المشترك للامبرياليين الامريكان والصهاينة في العالم العربي

وفي هذا الوضع المعقد للغاية قرر ولسن والمقربون اليه ان يدخلوا اللعبة بنشاط بعد ان حاولوا استخدام فلسطين كراس جسر للتغلغل الى العالم العربي منذ فشل مهمة مورغنتاو في عام ١٩١٧ . وكانت الحجة ملائمة للغاية ، وهي تتلخص في البند الـ ١٢ ذاته من برنامج ولسن . فتحت ستار من الشعارات الطنانة بشأن ضرورة دراسة ميول شعوب الشرق الاوسط قبل الموافقة رسميا على وضعها تحت انتداب الدول الكبرى استطاع ولسن في ٢٠ اذار ١٩١٩ ، بعد تذليل اشد المعارضة من جانب زملائه في المجلس الرباعي ان يمرر قرارا بارسال السكان المحليين . وعملت حكومة بريطانيا ، والحكومة الفرنسية خصوصا ، بنشاط كبير على عرقلة تنفيذ هذا القرار . وفي تلك الاثناء كان الكولونيل هاوز قد تقابل سرا في ٢٩ اذار ١٩١٩ مع الامير فيصل الذي تراس رسميا الوفد العربي الى مؤتمر السلام في باريس . واستفاد هاوز من عداء فيصل للفرنسيين فحصل منه على طلب باقامة الانتداب الامركي على سوريا ولبنان وفلسطين .

ولم تكن المخابرات البريطانية ووزارة خارجية بريطانيا لتتركا فيصل وحده ولو لدقيقة واحدة في باريس . فقد عهدتا الى الكولونيل لورنس بان يكون مستشارا ومترجما لفيصل . وكان لورنس قد حضر مباحثات فيصل وهاوز . زد على ذلك انه ترجم الحوار هذه المرة بامانة ولم يحور في المعاني . فقد كانت مهمته الرئيسية اضعاف مواقع فرنسا وتاريم العلاقات الفرنسية العربية والفرنسية الاميركية على حد سواء ، وبالتالي العمل على تسهيل تنفيذ خطط المستعمرين البريطانيين .

ان الحوار بين هاوز وفيصل لم يكن من قبيل الصدفة ابدا . واسطع برهان على ذلك هو احداث ربيع وصيف ١٩١٩ . فبما ان بريطانيا وفرنسا تابعتا عرقلة توجه اللجنة الثلاثية الى العالم العربي قرر ولسن ان يتوجه الى هناك القسم الاميركي من اللجنة . والذي صار يسمى بلجنة كينغ — كراين ، اي باسم المشرفين عليها . وزارت هذه اللجنة سوريا ولبنان وفلسطين في حزيران — تموز ١٩١٩ واجرت عددا كبيرا من اللقاءات مع مختلف الشخصيات والمنظمات الاجتماعية . وتقابل اعضاء اللجنة في دمشق مع ممثلي الاوساط الاجتماعية العراقية ايضا . وفي آب ١٩١٩ تسلم الرئيس ولسن تقرير لجنة كينغ — كراين .

وبنتيجة اللقاءات العديدة والمحادثات والمباحثات ودراسة ١٢٥٠ عريضة توصلت لجنة كينغ — كراين الى الاستنتاجات التالية : ١) ان الاقاليم المطلقة من سكان سوريا ولبنان وفلسطين ، بغض النظر عن الفروق الدينية بل والقومية بينهم في بعض الحالات ، يرفضون الانتداب الفرنسي او اي آخر للسيطرة الفرنسية رفضا باتا . ٢) يطالب سكان هذه البلدان بتوحيدهم دولة واحدة (سوريا الكبرى) مع منح لبنان وفلسطين حكما ذاتيا واسعا معينا . ٣) لسكان هذه البلدان مصلحة ملحة جدا باعلان الانتداب الاميركي على دولة سوريا الكبرى الجديدة . ٤) يعارض سكان فلسطين ولبنان وسوريا معارضة شديدة قاطعة تطبيق الخطط الصهيونية في فلسطين . بالاضافة الى راي الاخصائيين المطلعين ، بمن فيهم الضباط والموظفون الانتدابيون البريطانيون المحليون ، اكدت لجنة كينغ — كراين ان فرض الخطة الصهيونية "للوطن اليهودي" على فلسطين ، حتى في طورها البدائي ، غير ممكن للتحقيق الا "باستخدام قوات مسلحة لا يقل تعدادها عن ٥٠ الف مقاتل" . ٥) ان تطبيق الخطط الصهيونية ازاء فلسطين "سيشدد لدرجة كبيرة التحدي المعادية لليهود في فلسطين وفي ارجاء العالم الاخرى التي تعتبر فلسطين ارضا مقدسة" .

الا ان استنتاجات لجنة كينغ — كراين التي تضمنت كذلك التراجع عن اقامة الانتداب الاميركي على العراق وارمينيا لم تطبق عمليا . وذلك ، لان الامبريالية الاميركية في ١٩١٩ — ١٩٢٠ لم تكن بعد قوية لدرجة كافية لتحدي العالم العربي من منافسيها ، وبالدرجة الاولى من بريطانيا . فاتهام بعض اعضاء تقرير لجنة كينغ — كراين المنافي للصهيونية بشدة والذي تسبب بعض الشك بعمق الروية وحدة التكهن اسقاطا شديدا للغاية لدى الصهاينة البريطانيين والاميركان . وعمل مللو هولا على جعل مؤتمر باريس للسلام يعترف بالتفسير الموسع لبنان بلفور وبادراج نصه ضمن قرارات مؤتمر باريس ، وعصبة الامم فيما بعد ، وهي القرارات الخاصة بتسليم الانتداب على فلسطين الحكومة البريطانية .

يتبع في العدد القادم